

فاعلية تكنولوجيا التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية وأثرها في رفع كفاءة التحصيل الدراسي
لتلاميذ الصف الخامس (محلية جبل أولياء نموذجاً)

عوض محمد صالح وشمس الدين يونس

1. المسجل الأكاديمي لكلية التربية جامعة النيلين - اميل awad.alneelain@gmail.com

2. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية الموسيقى والدراما

المستخلص

هدفت الدراسة للتحقق من أثر استخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة مقرر اللغة العربية (النحو) للصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي على التحصيل الدراسي للتلاميذ، ومدى مراعاة هذا الاستخدام للفروق الفردية بين التلاميذ، مقارنة باستخدام طريق التدريس التقليدي. استخدم الباحث المنهج التجريبي، حيث صمم الباحث برنامج تعليمي طبق على الفئة المستهدفة، درست المجموعة التجريبية باستخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة دروس النحو، بينما درست المجموعة الضابطة دروس النحو بالطريقة التقليدية. وقد تكونت العينة من عدد 100 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وأداة جمع البيانات الاختبار المعرفي. استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) لمعالجة البيانات. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في التحصيل الدراسي بين تلاميذ الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي، الذين درسوا مقرر اللغة العربية باستخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة مقرر اللغة العربية (النحو) وبين التلاميذ أقرانهم في نفس الصف الذين درسوا نفس المقرر باستخدام طريقة التدريس التقليدية. وأوصت الدراسة بالاتجاه نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة المناهج، وضرورة عقد دورات تدريبية، وورش عمل للمعلمين، لتنمية قدراتهم في استخدام أساليب تقنية فاعلة في التدريس.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الحزم الإحصائية، تكنولوجيا التعليم.

Abstract

The study aim to fulfill the impact of using of technology of education in theatricalization of Arabic language curriculum (grammar) for grade fifth at basic schools on academic achievement. And to what extend the usage take into consideration the individual difference between student in comparison with using ancient teaching methodologies. The researcher used the empirical method, where he design academic program implemented on the 100 target group, the empirical group studied using the theatricalized method whereas the controlled group studied with the ancient methodology, then the researcher used the SPSS method to analyze the result. There are a statistical indication on the level of significance (0.05) in academic achievement between grade fifth students for those who studied with the theatricalized method and those who studied with ancient method. So the study recommend the use theatricalized in the

teaching, and hold training courses and workshops for teachers to develop their abilities in using effective teachers, in how to used such method in interactive teaching.

المقدمة

ارتبط المسرح في السودان ببرامج التربية والتعليم، إذ نشأ في كنفها النشاط المسرحي، وقد ذكر خالد المبارك أن أول إشارة للمسرح كانت في العام 1880م وأول عرض قدمه سودانيون كان بإشراف وتوجيه المعلمين المصريين في مدرسة الخرطوم 1880م وقد ذكر بابكر بدري في أواخر يونيو 1903م " سامحت المدرسة في العطلة الصيفية على عدد 42 تلميذ فعملنا رواية (مسرحية). في ميدان المولد النبوي"، كما ارتبط المسرح في بخت الرضا بالرواد الأوائل عبد الرحمن علي طه والذي كتب مسرحية السودان سنة 2000 وقُدمت هذه المسرحية في العام 1934م واحمد الطيب أحمد الذي استطاع أن يسودن مسرحيات وليم شكسبير ويجعلها باللغة الدارجة السودانية حتى يستطيع البسطاء من الأهالي من المناطق المجاورة للمعهد فهمها وقد أثر معهد بخت الرضا في الحركة المسرحية السودانية من خلال المعلم. (عثمان جمال الدين، 2005م: 11). وتعتبر تكنولوجيا التعليم مُركب متكامل يحاول استخدام جميع الإمكانيات والأساليب التعليمية من تصميم واختيار واستخدام، من أجل أن تتم العملية التعليمية بكفاءة عالية، ولجعل الدروس أكثر فاعلية وحيوية، ولجعل التلميذ أكثر مشاركة وإبداعاً لأبد من الاهتمام باستخدام تكنولوجيا التعليمية في كل مراحل العملية التعليمية (التصميم والتدريس والتقييم).

يرى الباحث إن تفعيل عمليات الاتصال في تدريس المناهج التعليمية تُسهم في جودة وتحسين الناتج التعليمي، لذا تهدف هذه الدراسة لمعرفة مدى فاعلية استخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي للتأكد من فاعلية هذا الاستخدام على التحصيل الدراسي للتلاميذ والمقارنة باستخدام طريقة التدريس التقليدية.

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث بحكم عمله وإشرافه على التربية العملية لطلاب كلية التربية بمدارس مرحلة التعليم الأساسي الضعف الواضح في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة العربية، وقد رجح الباحث أن طريقة التدريس التقليدية قد تكون هي السبب وراء هذا التدهور في التحصيل الدراسي، لذا حاول الباحث من خلال هذه الدراسة المساهمة في إيجاد حل لهذه المشكلة من خلال الإجابة عن السؤال المركزي التالي:

ما مدى فاعلية تكنولوجيا التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية وأثرها في رفع كفاءة التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الخامس؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

التعرف على مدى فاعلية استخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة مادة اللغة العربية وأثرها في رفع مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي.

فروض الدراسة: تستند هذه الدراسة على الفروض الآتية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية.
2. تعتبر طريقة التدريس باستخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة مقرر اللغة العربية للصف الخامس أكثر فاعلية من استخدام طريقة التدريس التقليدية.

أهمية الدراسة: تتبع أهمية هذه الدراسة في أنها:

تُكامل بين تخصص الدراما وتخصص تكنولوجيا التعليم في محاولة لإثراء الفكر الإنساني من خلال دراسة علمية عملية متخصصة.

منهج الدراسة : اتبع الباحث في هذه الدراسة بصفة أساسية المنهج التجريبي:

حيث قام بتصميم برنامج تجريبي من خلال إعداد ومسرحة بعض دروس النحو في مقرر اللغة العربية للصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي في صورة مسرحية وتطبيقه على التلاميذ.
حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية: ولاية الخرطوم – محلية جبل أولياء.

- مدرسة ذات النطاقين بنات بتريعة البجا.

- مدرسة عمر بن عبدالعزيز بالسليمانية.

2. الحدود الزمانية: العام الدراسي 2011 – 2012م.

3. الحدود الموضوعية: أثر استخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة مقرر اللغة العربية للصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي على التحصيل الدراسي للتلاميذ ومراعاة الفروق الفردية.

مصطلحات الدراسة:

1. **التعليم:** هو تحديد للسلوك الذي يجب تعلمه ووصف الظروف – أو الشروط – التي يتم فيها التعلم والتحكم في تلك الظروف (عبدالغني إبراهيم، 2005: 10).

2. **التحصيل الدراسي:** هو مقدار ما يسترجعه التلميذ من معلومات في المستوى الأدنى من المعرفة (مستوى المعرفة الذي يعتمد على الحفظ)، وفي المستوى الأعلى في مجالات الفهم والتطبيق والتحليل والتركييب، مع إحداث تغييرات سلوكية في اتجاهات التلميذ وقيمه وشخصيته ككل (امطانيوس ميخائيل، 2002 : 288).

3. **الأهداف السلوكية: (الأهداف التعليمية الخاصة):** تُسمى أيضاً بالأهداف الإجرائية أو الأدائية أو القياسية، وهي نتاج متوقع من عملية التعليم تصاغ في عبارات تصف أداء المتعلم الذي يمكن ملاحظته، والذي يستطيع المتعلم أن يظهره سلوكياً في نهاية عملية التعليم. ويقصد بأداء المتعلم هنا، استجابته التي يمكن ملاحظتها أو قياسها في المجالات المعرفية أو الوجدانية أو المهارية، وتكون نتيجة للتعلم الحادث داخل البيئة الصفية، إذن هي أهداف مباشرة وتحقيقها قريب المدى، وتخدم الهدف التعليمي العام (مهدي محمود سالم، 1998 : 28).

الإطار النظري:

المفاهيم التربوية لمسرحة المناهج:

تعتمد مسرحة المناهج على الفلسفة التربوية العامة حول اعتبار الطفل محور العملية التعليمية، يربط مسرحة المناهج بالتعليم من خلال الخبرة (كمال الدين حسين، 2005 : 115-116).

الأهمية التربوية للمسرحية:

- 1) مساعدة المتعلم على اكتساب القيم، مثل التعاون وتحمل المسؤولية واحترام الآخر.
 - 2) تيسير عملية الفهم والتعلم، حيث تركز المسرحية على الحقائق والمفاهيم العلمية، ومشاهدة المسرحية تساعد على فهم الأحداث وتذكرها مدة أطول.
 - 3) زيادة الحساسية للمشكلات العلمية، وتدريب المتعلمين على حل المشكلات بأسلوب علمي جاد.
 - 4) تنمية مهارة القراءة والنطق الصحيح وفن الإلقاء والتذوق الفني والجمالي.
 - 5) تنمية الخيال العلمي ومهارات الإبداع، من خلال تخيل الأحداث والتنبؤ بما سوف يحدث.
 - 6) إدخال المتعة والبهجة لنفوس المتعلمين، وتوفير جو من الصداقة والود بين المعلم والمتعلم، مما ينمي الاتجاهات الإيجابية. " (إحسان الأغا وفتحية اللولو: 2009 - 179)
- وتعتبر مسرحية المقرر الدراسي أحد أنواع التصميم التعليمي الذي ترجع أهميته إلى:

أهمية التصميم التعليمي : يرى عبدالعاطي عمر (ب.ت: 47) أن أهمية التصميم التعليمي تتمثل في:

1. تبسيط المحتوى الدراسي.
2. إنتاج برامج تعليمية باستخدام تكنولوجيا التعليم، ما يسهل عمليتي التعليم والتعلم.
3. يمكن الطالب من الاعتماد على نفسه في تعلمه بحيث يتعلم البحث وحل المشكلات ذاتياً.
4. يزيد من إمكانية فرص نجاح المعلم في تعليم المادة التعليمية.
5. يعمل على توفير الوقت والجهد.

"يمكن أن تكون المسرحية من أقرب الأشكال الأدبية إلى الأطفال ومن أفضلها أثراً وتأثيراً في نفوسهم إذا راعى

المضمون اعتبارين رئيسيين:

1. خصائص الوسيط: إذا كان الوسيط هنا هو المسرح، فخصائص المسرح البشري وإمكاناته تختلف عن خصائص مسرح العرائس وإمكاناته، والمضمون عندما يراعي خصائص كل نوع وإمكاناته فإنه يستهدف أساساً:
 - أ. الاستفادة من هذه الإمكانيات والخصائص إلى أقصى حد ممكن للوصول إلى إنتاج مسرحي متفوق.
 - ب. التقيد بحدود العمل وقبوده في كل حالة.
2. خصائص الجمهور: يجب أن يراعي المضمون البيئات الاجتماعية والثقافية والحضارية، بالإضافة إلى الفروق الفردية، حتى يكون العمل المسرحي ناجحاً شائعاً مقبولاً من الأطفال الذين أعد لهم. " (أحمد نجيب: 1977- ص29).

تكنولوجيا التعليم:

أما مصطلح (Technology) مكون من كلمتين هما (Techno) وتعني مهارة فنية، وكلمة (Logy) وتعني دراسة، فهي إذن تعني تنظيم المهارة الفنية (ربحي مصطفى عليان ، 1999 : 224).

(عبدالعظيم الفرجاني 2002: 39) أن الموسوعة الأمريكية عرفت بأنها ذلك العمل الذي يعمل على إدماج المواد والآلات، ويقدمها بغرض القيام بالتدريس وتعزيزه، ويقوم على نظامين:

الأول هو الأدوات التعليمية (Hardware) التي تضم الأدوات المعدنية وما يلزمها من تجهيزات مثل الدوائر الكهربائية والكابلات والحاسوب وجهاز عرض الأجسام المعتمة والثاني هي البرامج التعليمية (Software) وهي التي تمكن المعلم والمتعلم من عرض المعلومات، من خلال استخدام الأدوات التعليمية، وهذان النظامان معاً هما اللذان يمثلان الوسيلة التعليمية، التي هي أداة من أدوات تكنولوجيا التعليم.

ويعرفها الباحث إجرائياً مستقيماً من التعريفات السابقة أن مصطلح تكنولوجيا التعليم يعني: جميع الطرق والأدوات والمواد والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين وذلك من خلال إتباع منهج وأسلوب وطريقة في العمل تسير في خطوات منظمة وتستخدم كل الإمكانيات التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعليم والتعلم بما يحقق الأهداف التربوية.

أهم شروط مسرحية المناهج:

يرى (هشام زين الدين 2008: 151) أن أهم الشروط لمسرحية المناهج هي:

1. فهم المعلم لطبيعة التجربة، من حيث صلتها بالمكونات والأهداف التعليمية، ومن ثم ربطها بحيث لا يغلب الجانب الفني على تحقيق الأهداف التعليمية.
2. استعداد المعلم للاستغناء عن بعض العناصر الفنية والجمالية التي يزخر بها فن المسرح، إلا إذا كانت هذه العناصر ذات صلة وثيقة وتعمل لصالح العملية التعليمية.
3. التنسيق الكامل بين معلم الدراما ومعلم المادة التعليمية الأساسية.
4. سعي المعلم خلال عمله على (مسرحية المناهج) لتحقيق الأهداف التعليمية أو التربوية الخاصة بالدرس ذاته، وليس تحقيق أهداف درامية أو فنية ترتبط بمفهوم الدراما أو المسرح عامة.
5. التحضير المسبق للدرس درامياً، وإيجاد نقاط معينة فيه تتيح للتلميذ التخيل والإبداع وإنتاج أفكار جديدة تنطلق من الدرس. ولا تخرج عن إطاره المحدد، وترسيخ أهم عناصره وأفكاره في ذهن التلميذ، وتتيح له إمكانية الابتكار انطلاقاً من محور الدرس، وتحقيق الأهداف المتوخاة والمحددة مسبقاً.

مراحل مسرحية المقرر الدراسي:

ذكر (سعيد عبدالله لافي 2010: 189، 190) إن المراحل التي تمر بها مسرحية الدروس التعليمية هي، مراحل إعداد وتطبيق وتقويم الدرس المسرح. وفيما يلي يتم عرض هذه المراحل وعرض المهارات التي ينبغي أن تتوفر في المعلم عند تنفيذ كل مرحلة:

أ. إعداد الدرس المسرح: من أهم المهارات التي ينبغي أن تتوفر في المعلم عند إعداد الدرس المسرح:

1. قراءة الدرس قراءة جيدة، لتحديد أهدافه وكيفية تحقيق هذه الأهداف.
2. صياغة أهداف الدرس صياغة إجرائية.
3. مراعاة شمول الأهداف لجوانب العملية التعليمية.
4. صياغة محتوى الدرس صياغة درامية مناسبة (الإعداد).
5. تحديد أدوار التلاميذ في الدرس المسرح.

6. تحديد أدوار التلاميذ المشاهدين.
7. إعداد الملخص السبوري للدرس المسرح.
8. تحديد الوسائل التعليمية المناسبة للدرس المسرح (تكنولوجيا).
9. وضع أسئلة لقياس تحصيل التلاميذ (تقويم بنائي).
10. مراعاة ارتباط الأسئلة بأهداف الدرس.

ب. مراحل تطبيق الدرس المسرح:

1. إعداد حجرة الفصل لأداء الدرس المسرح.
2. إثارة دافعية التلاميذ للمشاركة في الدرس المسرح.
3. عرض الدرس على التلاميذ بطريقة جذابة.
4. إدارة الفصل إدارة جيدة في أثناء تمثيل الدرس.
5. استخدام السبورة كخلفية معبرة عن أحداث الدرس.
6. توجيه التلاميذ في أثناء أداء أدوارهم برفق.
7. المشاركة في تمثيل بعض عناصر الدرس المسرح عند الضرورة.
8. توجيه بعض الأسئلة للمشاهدين في أثناء تمثيل الدرس.

ج. مراحل تقويم الدرس المسرح:

1. التأكد من أداء التلاميذ لأدوارهم بإتقان.
2. تحديد الصعوبات التي اعترضت الدرس المسرح ومعالجتها.
3. التأكد من قيام المشاهدين بإبداء ملاحظاتهم.
4. التأكد من انتهاء الدرس المسرح بانتهاء زمن الحصة.
5. الوقوف على مدى تحقيق الدرس المسرح للأهداف الموضوعية (تقويم تكويني).
6. كتابة تقرير شامل في نهاية الدرس المسرح مشاركة بين المعلم والتلاميذ للاستفادة منه عند مسرحة الدروس التالية.

د. إخراج الدروس التعليمية المسرحية :

أ. مفهوم الإخراج المسرحي:

ورد في معجم المصطلحات الدرامية لماري الياس وحنان قصاب (1997: 7) أن الإخراج المسرحي هو: (عملية تنظيم مجمل مكونات العرض من ديكور وموسيقي وإضاءة وأسلوب في الأداء والحركة وخلافه، وصياغتها بشكل مشهدي تصل إلى حد تقديم رؤية متكاملة للمسرحية هي رؤية المخرج)، ويشمل الإخراج العمليات الآتية:

1. إدارة الممثل وتحديد طابع الأداء.
2. تقديم قراءة محددة للنص والتعبير عن المعاني الكامنة فيه، من خلال أدوات يتبناها العرض وتحديد أسلوب العرض.

3. توضيح الحدث الدرامي أو معطيات النص في فضاء ما، وترتيب عناصره، والتنسيق بين مختلف مكونات العرض.

4. التنسيق بين مختلف العاملين في مجال بناء العرض المسرحي من أجل تشكيل الوحدة العضوية للعرض المسرحي.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسة سابقة تتناول موضوع استخدام تقنيات التعليم في مسرحية المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الأساسي، بل وجد رسالتين تناولت إحداهما مسرحية مناهج مرحلة التعليم الأساسي والأخرى مسرحية المناهج وأثرها على تعليم الكبار في السودان.

تُفرد هذه الدراسة حيزاً لتناول هاتين الدراستين فيما يأتي :

الدراسة الأولى: دراسة فيصل أحمد سعد (1994م):

مسرحية المناهج وأثرها على منهج مرحلة التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وقد هدفت الدراسة للاستفادة من المسرح في حجات الدراسة بصورة علمية وتدريب المعلمين على مسرحية المناهج. وتكونت عينة الدراسة من تلاميذ وتلميذات الصف الأول، ومعلمي ومعلمات مدرسة هيرمان المختلطة الأساسية باركوييت. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وكانت المقابلة الاستبانة والملاحظة أدوات للدراسة. وأهم نتائج الدراسة:

1. النشاط المدرسي لا يقل أهمية عن المواد الدراسية الأخرى.
2. أهمية وجود المنهج الدراسي المتكامل للمسرح المدرسي.
3. المسرح المدرسي يسهم في رفع قدرات التلاميذ الأكاديمية، ويكسب التلاميذ الجرأة والقدرة على الخطابة بالإضافة لتطوير القدرات اللغوية.
4. المسرح المدرسي يُسهم في علاج حالات التوتر والقلق والخجل وبعض الإشكالات النفسية وينمي الحس الجمالي لدى التلاميذ ويجعلهم يميزون بين الحقيقة والفن.
5. أهمية التدريب والتأهيل للمعلمين واستيعاب مسرحيين تربويين وضرورة توجيه المعلمين في النشاط المسرحي أسوة بالتوجيه في بقية المواد الدراسية.
6. أهمية توفير الكتب والمراجع الخاصة بالمسرح التعليمي.

الدراسة الثانية: دراسة أمال محمد الحسن عبيد (2006م) :

مسرحية مناهج تعليم الكبار في السودان. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الموسيقى والدراما، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

هدفت الدراسة إلى التعريف بالمسرح، وتوضيح بعض أنواع الدروس المسرحية، وإبراز دور المسرح في عمليتي التعليم والتعلم، وتوضيح الفرق بين المسرحية والطرائق التقليدية في التدريس، وركزت على أهمية استخدام المسرح في تدريس كل المواد وإيجاد العلاقة بين مستوى التحصيل والمادة المسرحية للإسهام في تطوير مناهج تعلم الكبار. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث كانت الاستبانة أداة لجمع المعلومات وطُبقت على عينة مكونة من خمسين معلماً ومعلمة ودارساً من الذين لهم صلة بتدريس مادة الدراما، وفي شقها التطبيقي (المادة المسرحية) على خمسة وثلاثين دراسة من دراسات تعليم الكبار وقد كان

اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة. والأدوات المستخدمة هي المقابلة والفيديو والكاسيت الاستبانة. وكانت أهم نتائج الدراسة كما يلي:

1. أظهرت نتائج البحث تفوقاً للدارسين الذين تعلموا بطريقة مسرحية المناهج على زملائهم الذين تعلموا بالطريقة التقليدية.
2. طريقة التمثيل شجعت الدارسين للعمل مع بعضهم البعض، وسهلت الاتصال بينهم وتمكنهم من التعليم وأصبحت المعلومات أكثر سهولة وأكثر فهماً.
3. قبول الدارسين لأسلوب التمثيل في تدريسهم وتجاوبهم معه بصورة أكثر من الطريقة التقليدية.
4. شعور الدارسين بالمتعة والإحساس بالحماس والتشويق زاد من دافعيتهم للتعلم.
5. الطرائق التي تعتمد على الحوار والنقاش واللعب والتمثيل من أحب الطرائق للكبار والصغار على السواء.
6. الدروس المسرحية التي تُقدم عن طريق الإذاعة والتلفزيون أكثر فهماً، أيضاً عند الكبار والصغار.

التعليق على الدراسات السابقة :

استخدمت دراسة فيصل أحمد سعد (1994) المنهج الوصفي بينما استخدمت دراسة أمال محمد الحسن عبيد (2006) المنهج الوصفي والتجريبي. وهذه الدراسة استخدمت المنهج التجريبي فقط.

الدراستان السابقتان تناولتا مسرحية المقررات الدراسية بمرحلة التعليم الأساسي وبمنهج تعليم الكبار.

بينما تناولت هذه الدراسة فاعلية تكنولوجيا التعليم في مسرحية مقرر اللغة العربية (النحو) وأثرها في رفع كفاءة التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الخامس بمحلية جبل أولياء.

يرى الباحث أن هذه الدراسة قد انفردت بتوظيف تقنيات التعليم داخل الدروس المسرحية ويبدو للباحث - بعد مراجعته للدراسات العلمية في هذا المجال وإطلاعه على الشبكة العنكبوتية - أن هذه الدراسة رائدة في هذا المجال.

الدراسة :

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التجريبي للتأكد من صحة فروض الدراسة، حيث قام بإعداد أربعة دروس من دروس النحو وردت في كتاب المورد (اللغة العربية) المقرر على تلاميذ الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي، وراعي في تصميم هذه الدروس إمكانية توظيف تكنولوجيا التعليم في ظل التزامه بكل الشروط للإعداد الدرامي والإخراج لمسرحية المناهج، وتم تحكيم البرنامج التطبيقي من قبل مجموعة من المحكمين وقد استفاد الباحث من آرائهم وتم تعديل وتنفيذ البرنامج بعد موافقة المحكمين عليه في صورته النهائية.

مجتمع الدراسة :

تلاميذ وتلميذات الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي بمحلية جبل أولياء بولاية الخرطوم. مجتمع المدارس بهذه المحلية (101) مدرسة تنقسم إلي (37) مدرسة للبنين و(34) مدرسة للبنات و(30) مدرسة مختلطة. تضم هذه المدارس عدد (5700) تلميذاً وتلميذة بالصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي.

عينة الدراسة : تشتمل عينة الدراسة على عدد (100 تلميذ) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة:

1. مدرسة ذات النطاقين (بنات) بتريعة البجا لتنفيذ البرنامج، تم اختيار طالبات الصف الخامس البالغ عددهن 50 تلميذة لتنفيذ البرنامج التجريبي عليهن.
 2. مدرسة عمر بن عبدالعزيز (للبنين) بالسليمانية لتنفيذ البرنامج التجريبي، حيث تم اختيار تلاميذ الصف الخامس البالغ عددهم 50 تلميذاً لتنفيذ البرنامج عليهم.
- ثبات وصدق الاختبار القبلي : من درجات التلاميذ الذين تمت عليهم عملية التجريب - في الاختبار القبلي واستخدم الباحث البرنامج الإحصائي SPSS لمعالجة هذه الدرجات باستخدام طريقة التجزئة النصفية لبيرسون لإيجاد معامل الارتباط لهذا الاختبار وفق المعادلة:

$$\begin{aligned} \text{حيث وجد أن معامل الارتباط (ر) في هذا الاختبار} &= 0.75 \\ \text{و (ثبات) الاختبار القبلي} &= 0.86 \\ \text{والصدق} &= 0.93 \end{aligned}$$

تنفيذ البرنامج التجريبي على العينة المستهدفة :

الاختبار القبلي على العينة المستهدفة :

أ. تنفيذ الاختبار القبلي على تلميذات الصف الخامس بمدرسة ذات النطاقين (البنات) :

تم تقسيم تلميذات الصف الخامس بمدرسة ذات النطاقين بمرحلة التعليم الأساسي إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية (بكل مجموعة 25 تلميذة) تم هذا التقسيم بناء على درجات آخر اختبار تم لتلميذات هذا الفصل في اللغة العربية. الهدف الأساسي من هذا الاختبار هو التأكد من تكافؤ المجموعتين (الضابطة والتجريبية) وهو شرط لا بد من توافره ليتم تدريس البرنامج التعليمي وإجراء الاختبار البعدي. أُجري الاختبار القبلي على التلميذات وتم رصد درجاته. من درجات التلميذات في الاختبار القبلي يمكن إنشاء الجدول التالي:

جدول رقم (1-3)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين الضابطة والتجريبية (للبنات)

في الاختبار القبلي

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	18.28	9.19
التجريبية	19.4	3.04

للمقارنة بين أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي استخدم الباحث برنامج (SPSS) لإيجاد قيمة (ت) وفق المعادلة :

$$\text{حيث وجد أن قيمة ت} = 0.566$$

وبمقارنة قيمة (ت) المحسوبة 0.566 بقيمتها من الجداول الإحصائية = 2.064 يتضح جلياً بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين أداء المجموعتين الضابطة والمجموعة التجريبية للتلميذات في الاختبار القبلي، ما يشير إلي أن المجموعتين متكافئتان.

ب. تنفيذ الاختبار القبلي على تلاميذ الصف الخامس بمدرسة عمر بن عبدالعزيز (بنين) :

اتبع الباحث نفس الطريقة في تقسيم تلاميذ الصف الخامس بمدرسة عمر بن عبدالعزيز بمرحلة التعليم الأساسي إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية (بكل مجموعة 25 تلميذاً).

أجري الاختبار القبلي على التلاميذ وتم رصد درجاته.

ومن درجات التلاميذ في الاختبار القبلي يمكن إنشاء الجدول التالي :

جدول رقم (2-3)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات التلاميذ في الاختبار القبلي

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	12.92	9.13
التجريبية	13.36	9.08

وللمقارنة بين أداء المجموعة التجريبية والضابطة للتلاميذ في الاختبار القبلي، استخدم الباحث البرنامج (SPSS) لإيجاد قيمة (ت).

حيث وُجد أن قيمة (ت) = 0.17

وبمقارنة قيمة (ت) المحسوبة = 0.17 بقيمتها من الجداول الإحصائية = 2.064 يستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية للتلاميذ في الاختبار القبلي، ما يدل على أن المجموعتين متكافئتان.

تطبيق البرنامج التجريبي :

تلاميذ وتلميذات المجموعة الضابطة تم تدريسهم الدروس الأربعة للبرنامج التجريبي باستخدام طريقة التدريس التقليدية، بينما تم تدريس تلاميذ وتلميذات المجموعة التجريبية الدروس الأربعة للبرنامج التجريبي وفق التصميم المسرح (استخدام تكنولوجيا التعليم في الدروس المسرحية)، حيث كانت طريقة التدريس تشمل استخدام برنامج البوربوينت (PowerPoint) في عرض أجزاء من الدروس باستخدام جهاز العرض البروجيكتور (the projector)، داخل العرض المسرحي (داخل المسرحية) ويقوم أحد التلاميذ بأداء الأب وأبناؤه ويحكي لهم حكاية أول يوم التقى فيه المبتدأ والخبر قبل آلاف السنين في حديقة الكلام المفيد فيقوم تلميذ بأداء دور المبتدأ وآخر يمثل دور الخبر وتدور الأحداث بينهم والتي من خلالها توظف التكنولوجيا التعليمية فتتحقق الأهداف التعليمية من خلالها ومن خلال الحدث الدرامي والصورة المشهدة التي يعتمدها المخرج، ويتخلل البرنامج التدريسي الحوار والمناقشة بحيث أصبح كل التلاميذ داخل الفصل شركاء في الدرس المسرح. ويشتمل الدرس التقويم البنائي.

تنفيذ الاختبار البعدي :

أُخضعت المجموعتان الضابطة والتجريبية بكل من مدرستي البنين والبنات لاختبار بعدي موحد، ورصدت درجات هذا الاختبار للمجموعتين الضابطة والتجريبية للتلميذات والتلاميذ ورصدت درجات هذا الاختبار للمجموعتين الضابطة والتجريبية للتلاميذ. المعالجات الإحصائية :

استخدم الباحث بصفة أساسية، البرنامج الإحصائي SPSS في المعالجات الإحصائية لبيانات الدراسة

تحليل البيانات ومناقشة النتائج

مقارنة أداء المجموعة الضابطة بأداء المجموعة التجريبية للتلميذات في الاختبار البعدي

من درجات تلميذات الصف الخامس بمدرسة ذات النطاقين في الاختبار البعدي يمكن إنشاء الجدول التالي :

جدول رقم (1-4) يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين الضابطة والتجريبية للتلميذات في الاختبار البعدي

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	16.12	9.24
التجريبية	22.6	8.38

وللمقارنة بين أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية للتلميذات في الاختبار البعدي استخدم الباحث اختبار (ت) الإحصائي:

$$t = 2.54$$

وبمقارنة قيمة (ت) المحسوبة (2.54) بقيمتها بالجدول الإحصائية (2.064) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية.

مقارنة بين أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية للتلاميذ في الاختبار البعدي :

من درجات تلاميذ الصف الخامس بمدرسة عمر بن عبدالعزيز في الاختبار

جدول رقم (2-4) يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين الضابطة والتجريبية للتلاميذ في الاختبار البعدي

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	12.24	8.92
التجريبية	25.12	8.67

وللمقارنة بين أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية للتلاميذ في الاختبار البعدي، استخدم الباحث اختبار (ت) الإحصائي.

وبمقارنة قيمة (ت) المحسوبة (5.07) بقيمتها في الجدول الإحصائية (2.064)، يتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية.

مناقشة التحليل الإحصائي في ضوء فرض الدراسة :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في التحصيل الدراسي بين تلاميذ الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي، الذين يدرسون مقرر اللغة العربية باستخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة المقرر الدراسي وبين التلاميذ أقرانهم في نفس الصف الذين يدرسون المقرر باستخدام طريقة التدريس التقليدية.

افتترض الباحث أن استخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة المناهج تعمل على رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ وتجعل طريقة التدريس من خلال المسرح أكثر فاعلية وهذا يتفق مع ما ذهب إليه آراء علماء النفس والمختصين في المسرح التربوي، حيث نكروا أن الأداء الفعلي لشيء ما يكون أكثر تأثيراً في التعليم من أن يُكتفى بتلقيه المعلومات فقط، وساعدت آراء بياجيه (J.Piaget) في التأكيد على أهمية اللعب لتعليم الطفل وعلى مبدأ توظيف الدراما ضمن عناصر الأنشطة التعليمية، كما صنف (ادجر ديل) (Edgar Dale) المسرح ضمن الوسائل التعليمية التي تكسب التلاميذ خبرات محسوسة، وتبعاً لذلك فإنها من أفضل أنواع الوسائل التعليمية في تحقيق الأهداف التربوية متى وظفت بصورة مناسبة للدرس، كما ذكر (فوزي عيسي 2008: 25) أن من أهم فوائد مسرحة المواد الدراسية تنوع الوسائل التعليمية كالاستعانة بالفانوس السحري والأفلام والراوي والمشاهد التمثيلية التي يؤديها التلاميذ. وقد ذكر (هشام زين الدين 2008: 153).

أن استخدام مسرحة المناهج تعمل على تبسيط عملية إيصال المعلومات والمضامين التربوية، كما ذكرت (زينب عبدالمنعم 2007: 122) أن مسرحة المادة التعليمية تقدم العديد من المثيرات التي تحقق الرغبة في المعرفة. كما أنّ المسرح يرتبط بالإلقاء وهو فن لفظ النص المسرحي، ومقوماته مهارة نطق مخارج الحروف وحسن استخدام نبر الصوت ونغمته وسرعة الكلام وإيقاعه، ويشمل الجانب التعليمي في مسرحة المناهج تعلم الإلقاء الصحيح وإخراج الحروف من مخارجها بلغة صحيحة مرقمة (مضبوطة الشكل)، وتشمل فائدة الإلقاء الصحيح الجمهور الحاضر كذلك. كما ارتبطت مسرحة المناهج برفع مستوى التفاعل التربوي بين الدرس والمسرح وتكنولوجيا التعليم وبين المعلم والتلاميذ، وكل ذلك يؤدي لرفع مستوى التحصيل الدراسي بين التلاميذ الذين درسوا بطريقة البرنامج التعليمي، عن زملائهم الذين درسوا بالطريقة التقليدية، وأكدت ذلك نتائج التحليل الإحصائي من واقع الاختبار البعدي الذي أشار لتفوق المجموعة التجريبية في مستوى التحصيل الدراسي على المجموعة الضابطة.

النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى:

1. وجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في التحصيل الدراسي بين تلاميذ الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي، الذين درسوا مقرر اللغة العربية باستخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة المقرر الدراسي وبين التلاميذ أقرانهم في نفس الصف الذين درسوا المقرر باستخدام طريقة التدريس التقليدية.
2. إن مسرحة المقرر الدراسي كطريقة من طرق التدريس كانت أكثر فاعلية من طريقة التدريس التقليدية.

توصيات الدراسة : توصي الدراسة بالآتي :

1. ضرورة الاتجاه نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة المقررات الدراسية، لرفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، حتى يصبح التلميذ محوراً للعملية التعليمية.
2. أهمية عقد دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين، لتنمية قدراتهم في استخدام أساليب تقنية فاعلة في التدريس.
3. الاستفادة من خريجي كليات التربية المتخصصين في الدراما لتفعيل استخدام تكنولوجيا التعليم في مسرحة المناهج بالمدارس.

المراجع:

1. امطانيوس ميخائيل (2002) القياس والتقويم في التربية ، ط 3 ، منشورات جامعة دمشق .
2. إحسان الأغا وفتحية اللولو ، تدريس العلوم في التعليم العام، مكتبة آفاق، غزة، ط1، 2009م.
3. أحمد نجيب، أضواء على المضمون في مسرحيات الأطفال، الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل، ديسمبر 1977م.
4. بابكر بدري ، تاريخ حياتي ، الجزء الثاني ، مطبعة مصر ، ب ت .
5. هشام زين الدين (2008) . التربية المسرحية الدراما وسيلة لبناء الإنسان. بيروت : دار الفارابي.
6. زينب محمد عبدالمنعم (2007) . مسرح ودراما الطفل. عالم الكتب، القاهرة.
7. ربحي مصطفى عليان ، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء للتوزيع والنشر، الأردن، عمان، 1999 : 224
8. كمال الدين حسين (2005) . المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.
9. سعيد عبدالله لافي (2010) . التكامل بين التقنية واللغة . القاهرة : دار عالم الكتب.
10. عبدالعظيم الفرجاني (2002) . التكنولوجيا وتطوير التعليم. القاهرة : دار غريب للنشر والتوزيع.
11. عبدالغني إبراهيم (2005) . أساليب التدريس. منشورات جامعة السودان المفتوحة، ط2.
12. عثمان جمال الدين ، 2005م ، الفلكور في المسرح السوداني ، الخرطوم ، مؤسسة أروقة للثقافة والعلوم .
13. فوزي عيسى (2008) . مسرح الطفل. القاهرة : دار المعرفة الجامعية.

المعاجم:

1. ماري الياس وحنان قصاب (1997) . المعجم المسرحي. بيروت : مكتبة لبنان.

الموسوعات:

1. لطفي بركات أحمد (2005) . الموسوعة التربوية عربي-إنجليزي. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

الدراسات العلمية :

1. آمال محمد الحسن عبيد (2006م). مسرحة مناهج تعليم الكبار. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الموسيقى والدراما، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
2. فيصل أحمد سعد (1994م). مسرحة المناهج وأثرها على منهج مرحلة التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ملحق (1)

مدرسة ذات النطاقين - بنات -

درجات الاختبار القبلي لتلميذات الصف الخامس بمدرسة ذات النطاقين
(التي تم عليهن تنفيذ البرنامج التجريبي).

درجات المجموعة الضابطة	درجات المجموعة التجريبية	م
35	36	1
34	34	2
30	31	3
28	30	4
27	29	5
27	28	6
26	28	7
25	26	8
22	24	9
21	22	10
20	22	11
19	20	12
18	20	13
17	18	14
16	17	15
16	16	16
15	16	17
14	12	18
12	12	19
10	11	20
8	10	21
7	8	22
6	7	23
4	5	24
0	3	25
457	485	

ملحق (2)

درجات الاختبار القبلي لتلاميذ الصف الخامس بمدرسة عمر بن عبدالعزيز

(الذين تم عليهم تنفيذ البرنامج التجريبي)

المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية
31	35
30	30
30	27
24	25
24	24
24	21
17	18
15	16
14	15
14	14
13	14
12	13
11	12
10	11
8	10
8	8
7	8
7	7
5	6
5	5
5	5
4	5
2	2
2	2
1	1
323	334

ملحق (3)

درجات الاختبار البعدي لتلميذات مدرسة ذات النطاقين
(اللاتي تم عليهن تنفيذ البرنامج التجريبي)

درجات المجموعة الضابطة	درجات المجموعة التجريبية	م
36	39	1
32	38	2
28	38	3
25	36	4
24	30	5
24	30	6
23	28	7
23	28	8
22	25	9
18	24	10
17	21	11
17	21	12
15	20	13
15	19	14
15	18	15
14	18	16
13	17	17
8	17	18
8	15	19
7	15	20
6	15	21
5	14	22
4	14	23
3	13	24
1	12	25
403	565	

ملحق (4)

درجات الاختبار البعدي لتلاميذ مدرسة عمر بن عبدالعزيز

(الذين تم عليهم تنفيذ البرنامج التجريبي)

درجات المجموعة الضابطة	درجات المجموعة التجريبية	م
33	38	1
31	37	2
23	36	3
19	36	4
19	36	5
18	35	6
18	33	7
18	32	8
16	30	9
16	30	10
15	30	11
13	27	12
12	25	13
12	23	14
8	20	15
8	20	16
7	19	17
7	18	18
4	18	19
4	17	20
3	16	21
1	14	22
1	13	23
0	13	24
0	12	25
306	628	